المحاضرة الثانية
تنظيم يوم جيد للأطفال
التعاون مع العائلات

حسب إحصائيات مكتب الإحصاء الأمريكي،التحق أكثر من أحد عشر مليون طفل في سن ما قبل المدرسة اليوم في مراكز و دور رعاية الطفل (NACCRRA ، 2011) و اصبح من الطبيعي الآن تواجد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن (5) سنوات في دور رعاية الأطفال بدلاً من تواجدهم في المنزل مع أحد الوالدين

و بالتأكيد فإن الإقبال الحالي على دور ومراكز الرعاية المبكرة يرجع إلى عدد الأمهات العاملات واللائي لديهن أطفال صغار . إن غالبية الأطفال دون الخامسة من العمر لديهم أمهات يعملن خارج المنزل (N ACCRRA ، 2011). في عام 2005 كان أكثر من 75٪ من الأمهات اللائي لديهن أطفال في سن الدراسة مسجلات في القوى العاملة بأجر مما خلق حاجة لوجود برامج ما قبل وما بعد المدرسة في المدارس الابتدائية ((Cohany &Sok,2007 . بالإضافة إلى برامج مرحلة ما قبل المدرسة.

ولا يوجد أي إحتمال أن يقل الطلب على برامج التعليم المبكر للأطفال في المستقبل القريب فلن تتوقف الأمهات عن البحث عن عمل خارج المنزل لعدة أسباب ، بما في ذلك الحاجة الاقتصادية ، السعي لتحقيق الذات. كذلك ، وبالنظر إلى المزايا المختلفة للتعليم المبكر عالي الجودة ، فإن العديد من الأسر تفضل إرسال أطفالها إلى المدرسة الابتدائية للحصول على أفضل التجارب المثالية بغض النظر عن عمل الأم من عدمه . و سيجد أولئك الذين يدخلون مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة عددا كبيرا من الإمكانيات لتدريس الطلاب والعمل في كل مجتمع أينما ذهبوا.

مكونات اليوم الجيد

لكي يتحقق الدفء والاتصال الشخصي ، يجب تخطيط أحداث اليوم بحيث يحصل كل طفل على فرص عديدة في اللقاءات الشخصية.

كما يجب إعطاء المساحة للأطفال للتنقل بحرية واتخاذ القرارات و الاختيارات الشخصية وإنشاء العلاقات الفردية لأن ذلك يسمح للأطفال الاستمتاع بتجارب التعلم الغير الرسمية و يسمح للمعلمين بالتعبير عن الرعاية الانسانية للأطفال . قد يمر الوقت بسرعة مثل أن يقوم المعلم بربط أربطة الحذاء أو النقاش حول منشأ الأطفال. إن المهم هنا هو **جودة** الرعاية الفردية والشخصية وإعطاء الفرص للأطفال للنقاش و التعبير عن رأيهم بشكل مشترك.

يجب إشراك أسر الأطفال بالعملية التعليمية كجزء من الحياة المدرسية

أشارت الأبحاث المتزايدة أن إشراك أسر الأطفال في العملية التعليمية يؤدي إلى مكاسب تعليمية للطفل تدوم لفترة أطول.

كما يعتبر إشراك الأسر في العملية التعليمية حجر الأساس في نهج ريجيو ايميليا حيث يشارك أولياء الأمور في التفاعلات اليومية وفي مناقشة القضايا المتعلقة بالأطفال والرحلات والاحتفالات

يجب أن يكون التعليم العالي الجودة ملائم نمائيا:

إذا كانت المواد المستخدمة في عملية التعليم ملائمة نمائياً ، فسينجذب الأطفال لها و سيرغبون بمعرفة المزيد عنها و على العكس تمامًا ، عندما يتم دفع الأطفال مستويات أعلى من مستواهم الحالي وعندما نعلمهم مواد دراسية غير ملائمة لقدراتهم ، فإن الأمر سيكون أشبه بزجهم في المياه العميقة قبل أن يتعلموا السباحة و عندها فإنه ستتولد لديهم عقدة الخوف من الماء وسيتجنبونه قدر الإمكان .

ومن الأهمية بمكان في هذه المرحلة المبكرة من التعليم أن يفهم الأطفال أن التعلم هو شيء يجب متابعته بنشاط وحماس وأنه ليس أمراً صعباً وسبباً للقلق.

وعليه فإنه من الضروري أن يكون لدى المعلمين الإلمام الكافي بخصائص الأطفال النمائية على اختلاف أعمارهم كما ينبغي عليهم فهم حالات التقدم التي سيؤول لها الأطفال أثناء النمو وتخطيط المناهج الدراسية لتحفيز هذا النمو و تجنب تصعيب الأمر عليهم لكي لا يستسلموا لليأس و يرفضوا الدراسة .

التعليم عالي الجودة هو تعليم يُعنى بكل طفل :

ينبغي على المعلمين التعامل مع كل طفل ليس فقط من حيث ما يعلمونه عن نمو الطفل ، ولكن أيضًا من حيث حالة كل طفل على حدا من الناحية النمائية و الثقافية وهذا هو جوهر فن التعليم. و لحسن الحظ - في البرامج التمهيدية - فإن عدد أفراد المجموعة الصغير والعلاقة الحميمية التي تنشأ بين المعلمين و الأطفال الصغار يتيح للمعلمين معرفة كل طفل جيدًا والتخطيط لكل طفل على حدا و خاصةً الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. و يجد معلمو المرحلة الابتدائية المتميزين الطرق المناسبة للتواصل مع كل طفل في الفصل والاستجابة له.

التعليم العالي الجودة يُمجِد التنوع بجميع أشكاله:

يجب مراعاة تعدد الثقافات بين الأطفال في الفصول الدراسية بالإضافة لذوي الاحتياجات الخاصة حيث عندما يتم دمج الأطفال من خلفيات متنوعة في المدرسة فإن هذا الأمر يثري تجربة الجميع.

سيتم الحديث عن ذلك بالتفصيل في المحاضرات القادمة.

يستخدم التعليم العالي الجودة أساليب تقييم منطقية وموثوقة للتعرف أكثر على الأطفال:

تعتبر عملية تقييم الأطفال الصغار عملاً حرجاَ ومثيراً للجدل ، مثل الاختبار الإلزامي الخاص ببرامج الهيدستارت و اختبارات الأطفال في المدارس الابتدائية .

ولعل افضل الطرق المستخدمة على نطاق واسع في تقييم الأطفال الصغار تكون من خلال تسجيل النمو وتعميق رؤى المعلمين وأولياء الأمور بشأن أطفال معينين. ويستطيع المعلمون إنشاء مثل هذه السجلات بطرق عدة مثل المعلومات المعطاة من الأسر و قوائم المراجعة البسيطة القائمة على إلى الرسوم البيانية للنمو أو اللقطات أو حتى أشرطة الفيديو الخاصة بالإنجازات الخاصة للأطفال مثل الأبنية المصنوعة من الكتل أو إبداعات أخرى أو لوحة عرضية ، والسجلات القصصية الأسبوعية التي تشير إلى أحداث أو تفاعلات تتعلق بالطفل والتي يعتبرها المعلمون مهمة. من المهم أن نضع في اعتبارنا أنه ينبغي على المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة اليوم الالتزام بالمعايير وعمليات التقييم المقررة من قِبل الولاية (الحكومة) يجب أن يكون لدى المعلمين الإلمام الكافي بالمعايير وعمليات التقييم التعليمية المطلوبة في في المدارس التي يعملون بها.

يتمتع التعليم العالي الجودة بتوازن بين الاختيار الذاتي وبين الخيارات الموجهة من قبل المعلم لأهمية كليهما:

تعود الفكرة القائلة أنه يمكننا الوثوق باختيار الأطفال الصغار للتجارب التعليمية المناسبة لهم بأنفسهم إلى النظرية التعليمية التي أطلقها الباحث ديوي منذ ما يقرب المائة عام ، بل وحتى قبل ذلك التاريخ ! وعلى الرغم من أن العبارة التالية تبدو كما لو كان أحد المعلمين المعاصرين الذين يتبعون الممارسات النمائية يتحدث ولكن الفرق هو أن العالِم جان جاك روسو كان قد أدلى به في القرن الثامن عشر: "يجب ألا نعلم الأطفال العلوم وإنما يجب أن نعطيهم لذتها"

يجب أن يكون هناك موازنة بين الاختيار الذاتي وبين فرص التجارب المتاحة لأفراد المجموعة أيضًا. قد تكون بعض هذه التجارب صغيرة و عرضية وغير رسمية مثل تجربة تجمع الأطفال المهتمين حول المعلم لمناقشة اختفاء الثلج وكيفية إعادته. و تتطلب بعض المجموعات مثل مجموعات التعلم الكبيرة و المجموعات التي تتواجد أثناء وجبات الطعام المزيد من الإدارة من قبل المعلم. و تعتبر هذه المواقف الأكثر رسمية مكونات أساسية في برامج تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لأنها تسمح بالتأكد من أنه تم دمج جميع الأطفال في أنشطة التفكير والاستدلال اليومية.

يجب أن يكون التعليم العالي الجودة شاملاً:

ومن الجوانب الهامة في التخطيط التي يجب التركيز عليها إدراك أن المنهج الدراسي يجب أن يكون شمولياً في تغطيته لجميع جوانب الطفل. وكما أسلفنا سابقًا ، فإنه من الأهمية بمكان التفكير في هذه النقطة وذلك من خلال النظر إلى تكوين الطفل واعتبار أنه مكون من عدة ذوات: الذات الجسدية والذات العاطفية والذات الاجتماعية و الذات المعرفية والذات الإبداعية. يعتمد هذا الكتاب على تقسيم الطفل إلى عدة ذوات حيث أثبتت التجارب و الدراسات أن جميع جوانب المناهج الدراسية المختلفة تندرج تحت هذه الذوات وكذلك فإن دراستها بدقة تعتبر كافية لتغطية جميع جوانب شخصية الطفل.

لا يقتصر مفهوم الذات الجسدية للطفل على النمو العضلي فحسب و إنما تشمل إجراءات روتين حياة الطفل اليومي مثل الأكل والراحة والاستحمام والذهاب للمرحاض التي تُسهم كثيرًا في الراحة البدنية والرفاهية للطفل. عندما نتحدث عن الذات

العاطفية فإننا نعني الصحة العقلية والحفاظ عليها واستخدام الانضباط لتعزيز ضبط النفس والتعامل مع السلوك العدواني وتعزيز احترام الذات. أما بالنسبة للذات الاجتماعية فإن الأطفال يتعلمون الاهتمام الاجتماعي واللطف مع الآخرين الاستمتاع بالعمل وكيفية تقييم ثقافات وقدرات الآخرين. و عندما نتحدث عن الذات المعرفية أو الفكرية فاننا نتحدث عن تطور المهارات اللغوية وقدرات التفكير العامة والمحددة. وأخيرًا، تغطي الذات الإبداعية مجالات التعبير عن النفس من خلال استخدام المواد الفنية والإبداع وهذا يظهر من خلال اللعب و طريقة التفكير.

التعليم عالي الجودة هو تعليم هادف :

إن التعليم العالي الجودة لا يحدث بشكل عرضي وإنما يتطلب تفكيرًا وتخطيطًا دقيقين والمتابعة الحثيثة من قبل المعلمين الواسعي الاطلاع و المعرفة. كما يضع المعلم الهادف أهداف محددة وواضحة للأطفال و يقوم بملاحظتهم وتقييمهم كلٍ على حدا بشكل مستمر وكذلك يقوم بتقييم الفصل الدراسي ككل .

أن أول ما يجب أخذه بعين الاعتبار هو الجو العاطفي. يجب أن تكون البرامج المقدمة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة دافئة وجذابة ومبنية على أساس الاحترام المتبادل بين الجميع . ومن هذا المنطلق يقوم المعلمون الهادفون "باختيار الأدوات والمواد بتأنٍ واتاحتها للأطفال حسب رغبتهم . . . كما يقومون باختيار الأنشطة والسياقات والإعدادات التعليمية المحددة لاستخدامها وتحديد أوقاتها. . . وكذلك يقومون بتحديد الوقت اللازم قضاؤه في مجالات المحتوى المحددة وكيفية دمجها. وتحدد جميع هذه القرارات و السلوكيات بيئة ومضمون ما يحدث في الفصل الدراسي " Epstein,2012,p.1). سنناقش موضوع التعليم الهادف بالتفصيل في الفصل السادس عشر من هذا الكتاب.

يتميز التعليم العالي الجودة بالاستقرار والانتظام إلى جانب كونه مرناً:

يحتاج الأطفال الصغار إلى معرفة الأحداث المتوقعة خلال اليوم وبالتالي سيكون ترتيب الأحداث لديهم متوقعًا بشكل عام. إن القدرة على التنبؤ تمكن الأطفال من الاستعداد عقليا للحدث التالي و تجعل التزامهم بالإجراءات الروتينية أكبر بالإضافة الى منحهم الشعور بالأمان.

ولكن لا ينبغي للجداول الزمنية والاجراءات الروتينية أن تهيمن على نظام المدرسة. في بعض الأحيان يحدث اختلاف في الجداول الزمنية لأن المدرسين بشر وليسوا آلات. فبدلاً من التقيد بالأوقات الصارمة ، قد يكون من الأفضل وضع جدولاً زمنياً منظماً ومرناً بنفس الوقت بحيث يسمح بتمديد فترات اللعب الأنشطة الاستكشافية عندما يشترك معظم الأطفال في الأنشطة ذات الاهتمام الكبير المشترك.

يتسم التعليم عالي الجودة بالتنوع :

فالتنوع ليس مجرد ملح الحياة بل هو عنصراً أساسياً في برامج الطفولة المبكرة. إن مواقف الأطفال تجاه المدرسة تتشكل من خلال التجارب التي نقدمها لهم ؛ لذلك ، يجب علينا التأكد من استمرار توفير البيئة المحفزة والجاذبة للأطفال.

ويجب دمج التنوع برامج الأطفال الصغار. ويشرح العديد من المعلمين التجارب المتنوعة من خلال القيام بالرحلات الميدانية أو من خلال تغطية مواضيع مختلفة مثل مواضيع عن العائلات أو عن صغار الحيوانات. ولكن هناك نوعًا آخر من أنواع التنوع التي يجب أخذها بعين الاعتبار ألا و هو تنوع تجارب التعلم الأساسية اليومية. فكر بالفرق بين المدرسة التي

تستخدم نفس الحيوان الأليف مثل الفئران و حوض الأسماك الذهبية وبين المدرسة التي تحضر الأرانب في البداية ، ثم تستعير الدجاجة الحاضنة ، وبعد ذلك تحضر ثعبانين لعرضهما على الطلاب مؤقتا. كما يظهر عدم التنوع في المدارس التي تستخدم حامل اللوحات الموجود في كل مكان كتجربة "فنية" رئيسية أو غيرها من التجارب التي تضع جميع الكتل في بداية العام وتتركها عند هذا الحد.

يحتاج الأطفال الى تغيير وتيرة الحركة خلال اليوم لتجنب الرتابة والملل والإرهاق ولكي يحافظوا على التوازن بين التجارب وأفضل طريقة للقيام بذلك هي أن يتم التخطيط لهذا التغيير في الجدول الدراسي العام. على سبيل المثال ، يمكن تناول وجبة خفيفة بهدوء بعد فترة من الرقص.

كما يجب توفير الفرص الإضافية لتلبية متطلبات الأطفال الفردية المزاجية. يحتاج الأطفال الصغار الهادئين و الأقل اجتماعية إلى أماكن للابتعاد عن الضوضاء و المجموعات و على العكس من ذلك ، يحتاج الأطفال الصغار الأكثر نشاطًا إلى متنفسات للتحرك بعد الجلوس لفترة تفوق قدرتهم على تحمل الجلوس ساكنين .

يجب أن يقوم التعلم على الخبرة الفعلية والمشاركة:

يتعلم الأطفال بشكل أفضل عندما يُسمح لهم باستخدام كل حواسهم كطرق للتعلم. و تشيرالأبحاث إلى أن الأطفال الصغار ذوي الإعاقة يتعلمون بشكل أفضل عندما يشاركون في الأنشطة بشكل فعال (Larkin, 2001 ; S. A. Raver, 1999 ; Barnes & Whinnery, 2002). و تعتبر تجربة المشاركة عنصراً أساسياً لعملية تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة أي أن المنهج يجب أن يستند إلى تجارب حقيقية مع أشياء حقيقية ، بدلاً من أن يقتصر على المناقشات اللفظية والصور العامة - الغير مثالية بالضرورة- المستخدمة في تعليم الأطفال الأكبر سناً.

ونظرًا لتشديد المختصين في عملية التعليم - بدءاً من الباحث ديوي الى الباحث بياجيه وصولا إلى معلمي ريجيو ايميليا - على أهمية التجارب الفعلية باعتبارها أساسية لنجاح عملية التعليم منذ بداية القرن العشرين ، فقد يعتقد المرء أن هذا المبدأ لا يحتاج إلى تكرار في وقتنا الحالي . ومع ذلك ، فإن هناك قلق من استمرار تداول المواد التعليمية الموجهة لفظياً بدلاً من المواد الموجهة للتجارب في المعارض التجارية و في معظم المؤتمرات حول التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ومن حقيقة أن هذه المواد لا تزال تباع في الأسواق وهذا الأمر يستدعي توضيح ما يلي : يتعلم الأطفال الصغار بشكل أفضل عندما يُسمح لهم التعامل مع المواد وتجريب الأشياء والتحدث عما يحدث أثناء حدوثه. يحتاج الأطفال لتجريب ما تعلموه نظريا خلال سنوات العطاء.

اللعب هو الطريق الضروري إلى التعلم :

و هناك قيمة مستدامة في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ألا هي تقدير أهمية نشاط اللعب كوسيلة للتعلم. ويدرك المعلمون الذين شهدوا تجارب لعب الأطفال الصغار الجدية والهادفة الأهمية البالغة لهذا النشاط. إن اللعب هو الوسيلة التي يستخدمها الأطفال لترجمة تجاربهم الهادفة وهو يوفر الراحة العاطفية لهم ويسهل عملية نموهم الاجتماعي ويخلق لديهم شعوراً واضحا بالسعادة و السرور و الرضا. في بعض الأحيان، لا يرى المعلمون أهمية هذا النشاط إلا إذا تم اعداده وتنظيمه من قبلهم

لتحقيق نتائج تعليمية محددة (مثل لعب الأدوار بعد زيارة محطة الإطفاء) ولكن من الأهمية بمكان تخصيص الوقت الكافي في جداول المناهج الدراسية ليتمكن الأطفال باللعب التلقائي .ولا يوجد ما هو أكثر من نشاط اللعب للاستفادة من اهتمامات الأطفال والحقيقية.

يجب أن يتم تقييم البرنامج ومراجعته بشكل يومي :

من الضروري إجراء عملية تقييم للنتائج بعد الانتهاء من تخطيط المناهج الدراسية وتنفيذها. ويجب ألا يتوقف الأمر عند استخدام عبارات مثل "يا له من يوم رهيب!" أو "لقد سارت الأمور على ما يرام!" و إنما ينبغي على المعلمين طرح الأسئلة التالية:

- ما الاهتمامات الخاصة التي ظهرت والتي يمكنني الاستفادة منها مستقبلا عند تخطيط مسارات المناهج الدراسية؟
- كيف تمت الأمور اليوم ؟ هل كان هناك أي عقبات أو مواطن خلل؟
- إذا كان الأمر كذلك فكيف أستطيع إعادة ترتيب الخطط والأنشطة بحيث تسير الأمور بشكل أكثر سلاسة مع الأطفال في المرة القادمة؟
- ماذا تعلم الأطفال اليوم؟
- كيف تأقلم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع طلاب الفصل ؟

وأخيرًا السؤال الأكثر أهمية هو:

- كيف يمكنني مساعدة كل طفل على النجاح في المستقبل ؟

إن الإجابات المدروسة على الأسئلة المطروحة أعلاه ستمهد الطريق بشكل كبير نحو المساعدة في بناء منهج أكثر فعالية للأطفال خلال العام الدراسي.

التعليم العالي الجودة يعزز المعايير الأخلاقية عند المعلمين:

تم العثور بيان الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار(NAEYC) التالي في مدونة السلوك الأخلاقي وبيان الالتزام (NAEYC,2011): " نحن معشر المربين مسؤولون بشكل كبير عن توفير الرعاية والتعليم للأطفال الصغار في بيئة صحية و آمنة وعن تقديم الرعاية المستجيبة لكل طفل "(ص 2).

و يمثل هذا البيان القيم الأساسية لأكبر منظمة بين المنظمات التي تُعنى بمهنة تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وقد تمخض هذا البيان عن سنوات طويلة من الحوارات و النقاشات بين أعضاء الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار على اختلاف مناصبهم مثل المعلمين والمدراء والأساتذة والقادة في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

يجب أن يشجع التعليم العالي الجودة على وجود مفهوم المناصرة :

و يقع على عاتقنا كمعلمين مسؤوليات أكبر من مجرد مسؤوليتنا الأخلاقية كمعلمين ناجحين نتبع الممارسات الملائمة نمائياً و نتمتع بشعبية عالية لدى الأطفال و أسرهم. فإذا كنا ملتزمين فعلا بتقديم الأفضل للأطفال الصغار، فعلينا مناصرة التغييرات الكبيرة في نظام الرعاية المبكرة. و للأسف فإن الكثيرين في هذا العالم لا يولون أهمية كبيرة للأطفال أو لمعلمي الأطفال ونلاحظ هذا الأمر في انخفاض الأجور وارتفاع معدلات الدوران الوظيفي في التعليم المبكر (French,2010). لا يحتاج

المرء إلا للحصول شهادة الدراسة الثانوية أو ما يعادلها ليعمل في مجال تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وكان متوسط أجر المعلم في العام 2010م (9.28) دولار أمريكي في الساعة (وزارة العمل الأمريكية ، 2012).

وتشير الدراسات أنه عندما يحصل المعلمون على الأجور والتعويضات الملائمة و يمنحون الدعم التعليمي المناسب ، فإنهم يقدمون رعاية عالية الجودة للأطفال

(French ,2010 ; Honig & Hirallal, 1998 ; Whitebook, Sakai, Gerber, & Howes, 2001) أما عندما يكون العكس هو الصحيح ، فإن ذلك ينعكس سلباً على الأطفال ويؤدي إلى شعورهم بالمعاناة أي أنه قد لا يفهم المعلمون سلوك الأطفال عالشكل الصحيح و بالتالي يقومون بمعاقبتهم بشكل غير لائق مما يخلق مناخاً من الفشل والخوف في الفصول الدراسية. وكذلك يدفع الشعور بالإحباط وعدم التقدير المعلمين للإستقالة من وظائفهم الأمر الذي يدفع الأطفال لإقامة روابط جديدة مع المعلمين الجدد مراراًو تكراراً طوال سنوات تكوينهم.

وتقع على عاتقنا جميعًا مسؤولية مناصرة الأطفال وأسرهم و أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لكي لا تتسبب عملية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة – التي يشارك فيها معظم الأطفال الآن - في إلحاق الضرر بذوي الأطفال .ونحن نشجع المعلمين على ضرورة الإلمام بجميع القضايا المهمة المتعلقة بالأطفال وأسرهم والتواصل مع الأشخاص ذوي العلاقة الذين يسعون لخلق بيئة أفضل للأطفال خلق وضع أفضل. يقدم الشكل 1-4 اقتراحات لكيفية البدء في بمناصرة الأطفال وأسرهم بالإضافة إلى أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

اقتراحات لكيفية البدء في بمناصرة الأطفال وأسرهم بالإضافة إلى أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
• يجب عليك الإلمام بالقضايا التعليمية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر على الأطفال والأسر وحضور المؤتمرات المحلية و الوطنية كما يجب عليك الاشتراك في مجلات الطفولة المبكرة ، مثل مجلات الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغارNAEYC ، و مجلة "الأطفال الصغار". • شارك مع الآخرين لإيصال صوتك للآخرين : يوجد في نهاية كل فصل من هذا الكتاب قائمة بالمنظمات المشهورة التي تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة .إن انضمامك لمنظمة مثل الرابطة الوطنية لتعليم الأطفال الصغار أو صندوق الدفاع عن الأطفال ، فأنك بذلك تدعم عملهم وتستفيد من العديد من خدمات الدعم التعليمية والمدرسية الخاصة بهم. ويعتبر حضور اجتماع مع المعلمين و المربين المتحمسين والملتزمين في الطفولة المبكرة بمثابة ترياق للتخلص من التعب و الإرهاق . • التواصل مع الأسر: بمجرد فهمك للمشاكل التي تؤثر على الأطفال بادر فوراً بمناقشتها مع أسر الأطفال في برنامجك. يمكنك تزويدهم بمعلومات من شأنها مساعدة أسرهم مباشرة (مثل التوصية باستشارة أحدى المنظمات المتخصصة بتقديم الخدمات للأطفال ذوي الإعاقة بعد تم إجراء التشخيص) ، ويمكنك أيضًا تشجيع مناصرة الأسر أيضًا.

دعونا نضع في اعتبارنا أن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يقوم على الصراعات والجهود المكثفة التي يبذلها أولئك المربين الذين كرسوا أنفسهم لتقديم الأفضل للأطفال. نشأت برامج التعليم المبكر من فكرة نقل الأطفال من الشوارع لمنحهم أساسيات الحياة مثل الغذاء والمأوى والراحة فتصور التطورات التي حدثت منذ ذلك الحين. و برغم التعب الشديد و الإحباط الذي نمر به أحيانا ولكن يجب أن نتذكر دوما أن جهودنا ستكلل بالنجاح . وكما قال المؤرخ هنري آدمز في عام 1907 ، " يؤثر المعلم على الخلود وهولا يستطيع أبداً معرفة أين سيتوقف تأثيره "(ص 20)

يجب أن يكون اليوم ممتعًا:

وهناك طريقة أخرى للتأثير على الأطفال على المدى الطويل و هي أن يتم مساعدتهم تقبل المدرسة و التعلم بإيجابية. ربما تكون أهم قيمة يمكن أن ينقلها المعلم إلى الأطفال هي شعورهم الاقتناع بأن المدرسة شيء جميل مما يجعلهم راغبين في العودة لها في اليوم التالي. وقد تعمدنا ـاخير الحديث عن هذه النقطة الى نهاية الفصل الأول لتأكيدها بشكل خاص في حالة بدء الشعور بالغموض تجاه المسئوليات العظيمة التي تقع على كاهل المعلمين في تقديم برنامج جيد للأطفال الصغار.

ينبغي أن تكون التجارب ممتعة للأطفال و الكبار على حد سواء. يستمتع الأطفال كثيراً بإجراء التجارب لأنهم يرون العالم بطريقة واضحة يمكن أن تضفي منظوراً جديداً على أعين معلمهم ، و تعتبر رغبتهم في الاستمتاع باللحظة التي يعيشونها درس لنا جميعًا. يجب أن تكون البهجة والفكاهة والضحك جزءًا كبيرًا من كل يوم في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

التعاون مع العائلات

حقيقة أن يلتحق الطفل في برنامج للطفولة المبكرة تشير الى ان لدى الأسرة حاجة يمكن للبرنامج تحقيقها. وتعتبر الحاجة الأكثر شيوعا هي حاجة الأسرة الى حصول طفلهم على الرعاية أثناء وجودهم في العمل.

علاوة عن الحاجة العامة لوجود أشخاص بالغين يتحلون بالمعرفة والمسؤولية لتقديم الرعاية للأطفال أثناء وجود الوالدين في العمل، فإن للأسر إحتياجات أخرى يمكن لمراكز رعاية الطفولة المبكرة أن تساعد في تحقيقها، مثل: مساعدة الوالدين كأفراد على تلبية متطلبات أدوارهم المتعددة، وتتمحور الاحتياجات الأخرى حول التنسيق بين الروتين والممارسات المنزلية و المدرسة.

التمكين

إن أحد الأدوار المهمة التي تقوم بها برامج الطفولة المبكرة لخدمة الأسر يكمن بالتمكين، وهو الاحساس بالتحكم أو القوة على الأحداث التي تمر بحياتهم.

إن أحد القوى التي تقف وراء مفهوم التمكين تمثل التوجه نحو النظر الى الوالدين والمعلمين بصورة متكافئة. ومنذ عهد قريب كان الاتجاه السائد يتمثل بالنظر على الأخصائين على كونهم خبراء، في حين كان الوالدين أو الأهل متلقين سلبيين لتلك الخبرة.

مثل هذه النظرة لا تمنح الوالدين الشعور بالاطمئنان لكونهم يعرفون أطفالهم بشكل أفضل وحسب بل أنه يتوجب مشاركتهم

بشكل كامل في اتخاذ القرارات التي تؤثر في أطفالهم، فالأسر تحتاج لأن تتم معاملتها بإحترام، و أن يتم مشاركتهم بشكل متكامل في القرارات المتعلقة بطفلهم.

التواصل مع الأسر

إن أفضل الطرق للتعرف على كل أسرة تكون من خلال التفاعل الفردي والإتصال، فمثل هذا النوع من الاتصال يمكن أن يحث بشكل يومي وغير رسمي أو من خلال الاجتماعات وبشكل رسمي.

أساليب فردية في التواصل مع الأسرة:

1- الاتصال الغير رسمي مع الأسر:

إن التفاعلات الغير رسمية تساعد المعلمين على تحسس إحتياجات الأطفال والأسر، و أن تؤسس ثقة متبادلة، و أن تنقل الاحساس بالرعاية والاهتمام الى الأسرة، كما يمكن أن تزيد من مشاركة الأسرة في البرنامج. وتساعد على إبقاء الأهل على دراية بالمراحل النمائية التي يمر فيها طفلهم لذلك يجب مشاركة كل إنجاز جديد مع الأسرة.

إضافة إلى إعلام الأهل حول إنجازات الطفل وأنشطته، ينبغي إبلاغ الأهل حول الأنشطة الروتينية مثل تناول الطعام، والنوم، واستخدام الحمام. مثل: بداية ونهاية اليوم الدراسي، الاتصال الهاتفي، إرسال ملاحظات مفرحة، استخدام المذكرات اليومية

- الاتصال الرسمي مع الأسر:

يجب ترتيب لقاءات رسمية يتم فيها تخصيص وقت محدد لمناقشة الأمور بعمق، ويمكن لهذه اللقاءات الرسمية أن تحدث بهيئة إجتماعات رسمية بين المعلم والأسرة أو من خلال الزيارات المنزلية. و يمكن أن تركز على التعارف أو تبادل المعلومات عن الطفل أو تقديم تقرير عن مدى التقدم أو لحل مشاكل ومناقشة موضوعات خاصة.

وعادة ماتحمل الاجتماعات مضامين سلبية بالنسبة للمشاركين والذين قد ينظروا لها باعتبارها وقت لمشاركة الشكاوى والمشكلات، وعلى العكس من ذلك فإن الاجتماعات المجدولة بشكل منتظم يجب أن تكون ايجابي

التحديات التي تواجه العمل مع الأسر

ذكرت الإحصائيات الحديثة أن أكثر من 68٪ من الأمهات اللائي لديهن أطفال في سن ما قبل المدرسة يعملن خارج المنزل ، وعليه فإن الأعباء الإضافية الناتجة عن التعب والشعور بالذنب قد تؤثر سلبًا على طاقات الوالدين. نتيجة لذلك - و رغم أن حب الوالدين لأبنائهم و اهتمامهم بهم لم يتناقص أكثر من أي وقت مضى ، إلا أن الوقت المخصص للتواصل بين المدرسة والمنزل يتضاءل. وقد أشارت الأبحاث أن عامل الوقت يشكل أحد أكبر التحديات لمشاركة الأسرة في المدرسة.

عندما يترك الآباء طفلهم في دور رعاية الأطفال ، فإنهم بذلك يقفزون قفزة كبيرة من الثقة أي إنهم يثقون أن الاشخاص الذين

يقدمون الرعاية لطفلهم سيقدمون الرعاية له بشكل حنون و عطوف و لكنهم لا بد أن يقلقوا بشأن العديد من الأشياء السيئة التي قد تحدث لطفلهم . و يدرك مقدمو الرعاية للأطفال الرضع الجيدون أن الآباء الذين يودعون أطفالهم في دور رعاية الأطفال غالبًا ما يشعرون بالقلق البالغ و التوتر و الشعور بالذنب.

اقتراحات لإقامة علاقة جيدة بين الأسرة والمعلم

إظهار الاهتمام الحقيقي:

قد يكون المكون الأكثر أهمية في العلاقة الجيدة بين المعلم والأسرة في أن يضع المعلم مصلحة الطفل نصب أعينه وأن يهتم بالطفل اهتماما فعلياً . عندما تشعر الأسر حقًا بحسن نية المعلم ، فإنهم سوف يغفرون للمعلم أي تعديات غير مقصودة و تتوطد العلاقة بينهما مع ازدياد ثقة الأهالي بالمعلمين .

يمكن التعبير عن الاهتمام الحقيقي والاهتمام بعدة طرق و تعتبر الرعاية واحدة من تلك الطرق. على سبيل المثال ، يقوم المعلمون في مرحلة ما قبل المدرسة بجهود كبيرة للتأكد من كل شيء على ما يرام ويتم تقديره من قبل الأطفال ووضعه في حقائبهم من أجل العودة إلى المنزل كما يتفقد المعلم مقتنياتهم الخاصة و يتأكد من عدم فقدانها و يقوم بتنظيف أنوف الأطفال عند الحاجة . وعلى الرغم من أن الأطفال قد لا يكونون بنفس الحالة النظيفة التي قدموا بها من المنزل في نهاية اليوم إلا أن المعلمين يقومون بهندمتهم و غسل وجوههم قبل استلامهم من قبل ذويهم.

كذلك يُظهر المعلمون اهتمامهم بالأطفال من خلال فرض وتطبيق قواعد الصحة والسلامة بعناية ومن خلال تخطيط المناهج المتنوعة المثيرة لاهتمام الأطفال و الملائمة لاحتياجات جميع الأطفال . ومن الأهمية بمكان أن يقوم المعلمون بجعل أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يشعرون بدفء معاملتهم لأطفالهم و اهتمامهم بهم. يجب أن يبرهن المعلمون أنهم يهتمون بالأطفال ويبذلون قصارى جهدهم لتكييف البرامج لتلبية احتياجات الأطفال.

هناك طريقة أخرى من طرق إظهار المعلم لاهتمامه وهي من خلال التعبير عن الاهتمام الحقيقي بكل طفل أمام الأسرة . على سبيل المثال ، من الممارسات السليمة أن يعلق المعلم على شيء استمتع به الطفل في ذلك اليوم مثل قوله : "أعتقد أن ناثان يكوّن صداقات مع مانويل الذي انضم مؤخرا للفصل لأنهما يمضيان وقتاً طويلاً في ركن الفن اليوم "أو أن يقول : " إن ماغي تحب الأرنب الجديد فعلاً لأنها كانت تطعمه وتمرح معه لوقت طويل خلال فترة الصباح ".تطمئن هذه التعليقات أهالي الأطفال وتجعلهم يشعرون أن المعلم يعرف طفلهم ويهتم به بشكل فردي وأن اهتمامه لا ينصب على المجموعة فقط. يمكن للمدرسين في الصفوف الابتدائية إيصال القضايا النمائية الهامة التي يتم جمعها من خلال تقييمات الأطفال ، كما يتحملون مسؤولية خاصة عن مناقشة هذه القضايا مع أولياء الأمور مع تنبيههم بموعد إجراء التقييمات وكيفية استخدامها.

اقتراحات لكسب ود أسر الأطفال:

- اجعل العائلات تشعر بالترحيب وقم بإلقاء التحية على كل طفل وعلى أفراد الأسرة عند الوصول. أظهر تقديرك للطفل بشكل فردي أمام الأسرة وذلك من خلال تخصيص درج أو مكان خاص لمقتنيات الطفل وطباعة اسم الطفل ودليل على عمل الطفل في الفصل.
- قم بدراسة ثقافة الأطفال وأسرهم في برنامجك وتناقش معهم حول معتقداتهم وخلفياتهم بشكل عام و عاداتهم وقيمهم والأهداف التي وضعتها الأسرة لطفلهم.
- لا تميز في تقديم الاحترام والمعاملة الحسنة التي تقدمها لوالدي الطفل الحقيقيين وبين الأوصياء والأجداد والآباء بالتبني (القائمين على رعاية الطفل في المنزل).
- لا تميز في تقديم الاحترام والمعاملة الحسنة التي تقدمها بين الأمهات وبين الآباء ومقدمي الرعاية من الذكور.
- عود نفسك على قول "الوالد" أو "الوصي" أو ببساطة "العائلة" بدلاً من "الأم" أو "الأب" فقط. اسأل الأسر عن المصطلحات التي يستخدمونها لوصف أسرهم.
- استخدم عدداً متنوعاً من المواد (الكتب والصور والمواد الموسيقية وما إلى ذلك) في الفصول الدراسية للإشارة إلى الأنواع المختلفة من الأسر والثقافات المتنوعة والصور التي تدل على جنس الطالب(ذكر أو أنثى).
- تأكد من انعكاس ثقافة كل طفل وثقافة أسرته في الفصل الدراسي وفي المناهج الدراسية.
- اطلب من الأطفال والأسر تعليمك بعض الكلمات بلغتهم الأم.
- كن متلمساً لرغبات الأسر أثناء العطلات و أسألهم عن الأمور المناسبة لهم.
- استخدم المواقف الصفية الطبيعية لمناقشة التنوع. تحدث عن الاختلافات (العرق و الثقافة واللغة و الجنس) و تحدث أيضًا عن القواسم المشتركة. يجب الحرص على عدم تعزيز الصور النمطية و تشجيع الأطفال على توسيع مداركهم مثل أن تقول للطفل :("لديك والد ووالدة يقومان برعايتك في المنزل ولكن ليو لديه والد و جدة ترعيانه في نفس المنزل").

وهناك نوع آخر من إظهار الرعاية الأكثر رقياً وذلك بأن يظهر المعلم تأييده ووقوفه إلى جانب الطفل دوما و **لكن ليس إلى جانبه ضد الأسرة** . في بعض الأحيان يفكر المعلمون داخلياً ويقولون لأنفسهم : "أتمنى لو كان بإمكاني أن آخذ هذا الطفل لمنزلي لمدة أسبوع لأقدم له بيئة عطوفة مليئة بالحنان "أو في بعض الأحيان يقول الأطفال عند شعورهم بالحب و المودة : "أوه ، أتمنى لك كان المعلمة /المعلمة والدي /والدتي ". ولتجنب مثل هذه الحالات العاطفية المربكة و الصعبة على الطفل ، فإنه من الضروري توضيح دور المعلم للطفل بلطافة و أن يوضح المعلم للطفل قائلا على سبيل المثال : "نحن نستمتع سوية في المدرسة وانا معجب بأدبك و تصرفاتك و لكن كل طفل لديه أب و أم يعيش معهما في المنزل و أنا معلمك و أعتني بك في المدرسة مثلما يعتني والديك بك المنزل". تمنع هذ الطريقة بالتعامل مع الأطفال التنافس وتعزز التحالف الودي بين الوالدين والمعلم.

ولا يمكن للمعلم أن يكون إلى جانب الأسرة إذا استمر بإلقاء اللوم على الأسرة حول مشاكل الطفل لأن هذا الموقف الرافض - حتى لو كان غير معلن - لا يمكن أن يساعد في كسب ود أسر الأطفال. وعند شعورك بالحرج في أي موقف فقد يكون من

المفيد أن تسأل نفسك السؤال التالي :لو كنت مكان والد هذه الطفل في هذه الظروف و المشاكل المحددة ، هل كان تصرفك سيكون أفضل مما فعل والدي الطفل ؟

ماذا لو كانت العلاقة بين المعلم والأسر غير جيدة؟

ما يجب فعله قبل نشوء الموقف:

من الطرق الجيدة للبدء هو معرفة نقاط الضعف لدى المرء. قد تتخيل هذه النقاط على أنها سلسلة من الأزرار الحمراء التي يمكن للناس ضغطها .إن الضغط على هذه الأزرار الحمراء يجعلك ما تراه أحمراً أيضًا (أي يغضبك جداً) وتختلف أسباب غضب الأشخاص من شخص لآخر فقد يغضب بعض المعلمين من الشخص المستبد ، بينما قد يغضب البعض الآخر من تكرار تأخر الأسرة بإحضار الطفل للمدرسة أو إحضاره للمدرسة وهو بحالة سعال شديد وسيلان في الأنف. و مهما كانت الأزرار الحمراء فمن المفيد تحديدها مسبقًا و بمجرد تحديدها قم باستحضار مخزونك الإضافي من القدرة على ضبط النفس للتعامل مع الأشخاص الذين قد يقومون بالضغط على أحد تلك الأزرار الحمراء.

ما ذا يجب فعله عند ضغط أحدهم على الزر الأحمر:

حقيقة فإن التعامل مع شخص غاضب هو عملية مؤلفة من ثلاثة أجزاء حيث تشمل الموقف الأول المباشر و تبعات ذلك وأخيراً الحل النهائي للموقف .

عندما تواجه شكوى من شخص غاضب فإن أفضل طريقة للتعامل معه هي الانتظار لمدة دقيقة قبل الرد و**الاستماع** إلى ما يقوله الشخص بدلا من المباشرة بالرد الدفاعي. تمنحك هذه الثواني الثمينة مهلة للتعرف على كمية الغضب داخل الشخص والتفكير في الرد قبل قول شيء تندم عليه لاحقًا.

ثم خذ بعض الوقت للتفكير بما يقوله الشخص المشتكي بدلاً من الدفاع أو التوضيح وكون فكرة عن مشاعر الشخص. **تعتبر هذه الطريقة بالرد هي الأكثر فعالية للتعامل مع المشاعر الغاضبة** حيث يمكنك مثلا أن تبدا حديثك معه قائلاً: "أنت لا تريد مني أن ...." أو" أنت منزعج لأنني. . . ".

بعد امتصاص غضب الشخص المشتكي فقد يكون من المناسب أن تقوم بشرح الجانب الذي يخصك من المشكلة أو قد لا يكون كذلك و في كثير من الأحيان ، عندما تكون القضية تتعلق بسياسة من سياسات المدرسة - مثل : ("هل تعني أن طفلتك فقدت قفازاتها مرة أخرى؟" أو "إذا تركتم الطفل يعض ولدي كيم مرة أخرى ، فأنا مضطر لإبلاغ الجهات المختصة ".) - قم بإحالته إلى المدير أو قل أنك ستحتاج إلى مناقشته القضية مع الشخص المسؤول. يُطلق على هذا التكتيك مصطلح "الإحالة الى اللجنة المختصة" ، وهذا الامر مهم جدا في عملية تحديد المسؤولية عن القرار و التهدئة.

قد يلجأ بعض المعلمين الشجعان و الهادئون لاستخدام طريقة أخرى للتعامل مع الموقف الأولي. بعد الاستماع للشكوى و ترتيب مفرداتها فقد يرتاح تجد بعض الناس بعد قيامهم بوضع مشاعرهم الصادقة في الكلمات مثل أن يقولون: "أشعر بالغضب الشديد [الغضب ، الخوف ، القلق] حيال ما سمعته منك. أنا لا أعرف ماذا أقول في الوقت الحالي و لكن أسمح لي أن أفكر في الأمر ، وسأعود إليك". و قد تنطوي هذه الطريقة بالتعبير عن المشاعر الذاتية على مخاطرة كبيرة جدا إذا استخدمت

مع بعض الأشخاص الغاضبين و لكنها غالبا ما تكون طريقة فعالة للتعامل مع المشاعر الغاضبة بالنسبة لأولئك الذين يشعرون بالقدرة على تجربتها.

ما يجب فعله بعد مغادرة المشتكي:

و كما أشرنا، قد لا تتلاشى مشكلة التحكم في الغضب دائمًا بعد مغادرة الشخص الغاضب. من المهم أن يحترم المعلمون خصوصية الأسر وأن يمتنعوا عن الحديث عن تلك المواقف مع المعلمين الآخرين المتواجدين في الساحة. ولكن قد يكون من الأفضل أن تتم مناقشة تلك القضايا في مكان آمن للوصول إلى حلول بناءة لأي مشكلة موجودة. إن مناقشة الموقف مع مديرك أو رئيسك أو أي شخص آخر موثوق به - **على انفراد و بعيداً عن مرأى و مسمع الأطفال والآباء الآخرين** - يمكن أن يقدم الدعم اللازم لك بالإضافة إلى المساعدة في حل المشكلة.

من المفيد أيضًا التفكير في السيناريوهات المختلفة خلال تلك المناقشة. إن مواجهة أسوأ ما يمكن أن يحدث عندما تتحدث مع الأسرة مرة أخرى وأفضل ما قد يحدث سوف يقلل من القلق بدرجة كبيرة ويزيد من الثقة عندما مقابلتهم فعليا.

عودة المشاركة:

وهناك فائدة أخرى للتوقف و التروي ثم العودة لمناقشة المشكلة وتتمثل هذه الفائدة في أنه سيكون لدى الشخص الآخر وقت كافي للتهدئة أيضًا. قد ينتاب الشخص الشاكي الشعور بالخجل قليلاً بشأن ما حدث ، لذلك قد يكون من الضروري مساعدة الشخص على حفظ ماء الوجه.

وربما يكون من المفيد أيضًا إشراك شخص ثالث في المناقشة وخاصةً إذا تمت "إحالة القضية إلى اللجنة المختصة ". في كثير من الأحيان يكون هذا الشخص المقصود باللجنة المدير أو المشرف أو أي شخص آخر يمكنه تقديم الدعم كل من المعلم والوالد وفي هذه المرحلة يمكن اقتراح الحلول المختلفة لحل القضية وعليه فإنه يفضل وضع عدة احتمالات في الاعتبار بحيث تكون تلك الاحتمالات مقبولة مناسبة للمدرسة و تتيح للوالدين فرصة المشاركة في الحل النهائي أيضًا.

ومهما كان الحل الذي توصلت اليه نستطيع القول أنه عندما تستمع لشكوى الأهالي وتعيد صياغتها بذهنك و عندما تضبط نفسك في محيط آمن و تسعى للوصول إلى التفسيرات أو الحلول ، فإن الأسر ستنظر اليك على أنك شخص عاقل. و سينتابك شعور بالراحة عندما تدرك في وقت لاحق أن ما فعلته لا يدعو للخجل.